كالسفود من الصوف المبتل ذكره ابو حامد فى كشف علوم الاخرة فمثل نفسك يا مغرور
وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى
وما له قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه
وكانى انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكى ابنتك كالاسيرة
وتتضرع وتقول حبيبى ابى من ليتمى بعدك من لحاجتى وانت تالله تسمع الكلام ولا تقدر

شعر

على رد الجواب وانشد وانا قبلت الصغرى تمرغ خدها على وجنتى حينا وحينا على صدرى
وتخمش خديها وتبكى بحرقة تنادى ابى انى غلبت عن الصبر حبيبى الحمى لليتامى تركتهم
كافراخ زغب فى بعيد من الوكرى فخيل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك الى
لوح مغسلك تغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الاهل والجيران
وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان تحاللته واين اليتامى

شعر

تركهم ابا وكم فما ترونه من هذا اليوم ابدا وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل
امالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينة الدنيا فاياك تعطب وتعلم
ان الموت ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصى واليتامى تراهم
وامهم الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد ما هى تحجب
يا هذا اين الذى جمعته من الاموال واعددته للشدايد والاهوال لقد اصبحت كفك
منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت
يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليك سبيل الرشاد
واقل اعتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد وما علمت
يا مغرور ان لا بد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال
بل يعد عليك بين يدى الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان
ونطق به اللسان وعملت الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت
الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب
ان الامر صغيرا او تزعم ان الخطب يسيرا او تظن ان سينفعك حالك اذا ان ارتحالك
او ينقذك مالك حين يوبقك اعمالك او يغنى عنك ندمك اذا ذلت بك قدمك
او يعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساء ما تتوهم ولا بد لك
ان

ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع
دامك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبطة العشواء يعجب بك التكاثر بما يديك ولا تذكر
ما بين يديك يا نائما فى غفلة وفى حظه يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم
ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يميز بين
الاسد والرشا كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون وينفع اهل القبور سوى
العمل المبرور فطوبى لمن سمع ودعى وحقق ما اوعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من
ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة
واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل
بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب فى الخلوات رب الارض والسموات
ولا يغرك الامل فتزهد عن العمل اوما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبور
اخوانى لمثل هذا فاعدوا اوما سمعت الذى خلقك فسوى يقول وتزودوا فان خير الزاد

شعر

التقوى وانشد واتزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل خير زاد ولا تجمع من الدنيا
كثيرا فان المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد ما يلزم من

مطلب ما يلزم من الوصايا وما يستحب

الوصايا او يستحب نذكرا ولا ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت
ليلتين وفى رواية ثلث ليال الا ووصية مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما وعن
جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجة وعن انس
رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول
الله مات فلان قال اليس كان معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانه اخذه على غضب
المحروم من حرم وصية رواه ابو يعلى باسناد حسن ثم ان الوصية واجبة على كل من
كان عليه حق من حقوق الله تعالى او حقوق الناس ومن ليس عليه حق لا يجب عليه
بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه فى الواجبة ان احتيج اليه وينقص
منه فى المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند عدلين وان كتب وقع عليهما واشهدهما
كان اولى فلنبدا بالواجب اما حقوق الناس فكان الديون والودايع والامانات

Copyright © King Saud University